

المحرر الوجيز

٤١٨ @ .

المعنى أن كل من دعوتم إليها من دون الله لا يملكون مثقال ذرة ولا تنفع شفاعتهم إلا بإذن فيمن آمن فكأنه قال ولا هم شفاعة على الحد الذي طننتم أنتم واختلف المتأولون في قوله تعالى ! 2 2 ! فقالت فرقة معناه ! 2 2 ! أن يشفع فيه وقالت فرقة معناه ! 2 2 ! أن يشفع هو .

قال القاضي أبو محمد واللطف يعمهما لأن الإذن إذا انفرد للشافع فلا شك أن المشفوع فيه معين له وإذا انفرد للمشفوع فيه فالشافع لا محالة عالم معين لذلك وانظر أن اللام الأولى تشير إلى المشفوع فيه من قوله ! 2 2 ! تقول شفعت لفلان وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي أذن بضم وقرأ ابن كثير ونافع وابن عامر أذن بفتحها والضمير في ! 2 2 ! عائد على الملائكة الذين دعواهم آلهة في الكلام حذف يدل عليه الظاهر فكأنه قال ولا هم شفاعة كما تحسبون أنتم بل هم عبدة مستسلمون أبدا حتى إذا فزع عن قلوبهم .

قال الفقيه الإمام القاضي وتطاھرت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذه الآية أعني قوله ! 2 2 ! إنما هي الملائكة إذا سمعت الوحي إلى جبريل وبالأمر يأمر به سمعت كحر سلسلة الحديد على صفوان فتفزع عند ذلك تعظيمها وهيبة وقيل خوف أن تقوم الساعة فإذا فزع ذلك ! 2 2 ! أي أطير الفزع عنها وكشف فيقول بعضهم لبعض ولجبريل ! 2 2 ! فيقول المسؤولون قال ^ الحق هو العلي الكبير ^ وبهذا المعنى من ذكر الملائكة في صدر الآيات تتسرق هذه الآية على الأولى ومن لم يشعر إن الملائكة مشار إليهم من أول قوله ! 2 2 [! 2 سبأ : 22] لم تتصل لهم هذه الآية بما قبلها فلذلك اضطراب المفسرون في تفسيرها حتى قال بعضهم في الكفار بعد حلول الموت ! 2 2 ! بفقد الحياة فرأوا الحقيقة وزال فزعهم من شبه ما يقال لهم في حياتهم فيقال لهم حينئذ ! 2 2 ! فيقولون قال ! 2 2 ! يقرؤن حين لا ينفعهم الإقرار وقالت فرقة الآية في جميع العالم قوله ! 2 2 ! يريد في القيمة .

قال الفقيه الإمام القاضي والتأويل الأول في الملائكة هو الصحيح وهو الذي تطاھرت به الإحاديث وهذا بعیدان وقرأ جمهور القراء فزع بضم الفاء ومعناه أطير الفزع عنهم وهذه الأفعال جاءت مخالفة لسائر الأفعال لأن فعل أصلها الإدخال في الشيء كعلمت ونحوها وقولك فرعت زيدا معناه أزلت الفزع عنه وكذلك جرعته معناه أزلت الجزع عنه ومنه الحديث فدخل ابن عباس على عمر بجزعة ومنه مرضت فلانا أي أزلت عنه المرض .

قال الفقيه الإمام القاضي وانظر أن مطاوع هذه الأفعال يلحق بتحث وتحرج وتفكه وتأثم

وتحوف وقرأ ابن عامر فزع بفتح الفاء وشد الزاي وهي قراءة ابن مسعود وابن عباس وطلحة وأبي المتكى الناجي واليماني وقرأ الحسن البصري بخلاف فزع بضم الفاء وكسر الزاي وتحفيتها كأنه بمعنى أقلع ومن قال بأنها في العالم أجمعه قال معنى هذه القراءة فزع الشيطان عن قلوبهم أي بادر وقرأ أیوب عن الحسن أيضا